

رايات الإسلام

٩

في حِطَّين



دار المعارف



Bibliotheca Alexandrina



0029574

90

رايات الإسلام

①

في حِطَّيْنِ

بقام : وصفى آل وصفى

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف — ١١١٩ كورنيش النيل — القاهرة ج . م . ع .

رايات الإسلام

بَدَأَ الْقَرْنُ السَّابِعُ الْمِيلَادِيُّ وَالْعَرَبُ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ ضِعَافًا
وَمُتَفَرِّقُونَ ، يَطْلُبُ عَلَيْهِمُ الْفُرسُ بِالْعِراقِ - فِي الشَّرْقِ . . وَالرُّومُ
بِالشَّامِ - فِي الشَّامِ . .
وَبَعَثَ الرَّسُولُ ﷺ فَغَيَّرَ الْإِسْلَامُ حَيَاةَ الْعَرَبِ تَغْيِيرًا
تَامًا . .

أَمَدَّهُمْ بِقُوَّةٍ حَقَّقَتْ الْمُعْجَزَاتُ ، وَجَمَعَتْهُمْ - فِي ظِلِّ
رَايَاتِهِ - طُمَأْنِينَةً نَفْسِيَّةً تَتَّبِعُ مِنْ سَمَاحَتِهِ . . وَحِمَاةَ بَطُولِهِ
تَبَعُثُهَا فِيهِمْ أَهْدَافُهُ الْعَظِيمَةُ . .
وَكَانَتْ « مَكَّة » الْمَدِينَةُ الْأُولَى فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي تَمْتَدُّ
حَوَالِي أَلْفِ كَيْلُو مِترٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ . . وَمَا يَزِيدُ عَلَى
ذَلِكَ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ ، لَكِنَّ هِجْرَةَ الرَّسُولِ ﷺ
نَقَلَتْ مَقَرَّ الْقِيَادَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى « يَثْرِب » الَّتِي أَصْبَحَتْ تُعْرَفُ
بِاسْمِ « الْمَدِينَةِ » . .

وَتُوْفِيَ الرَّسُولُ فِي الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ - السَّنَةِ
٦٣٢ الْمِيلَادِيَّةِ - فَتَتَابَعُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ بِالْمَدِينَةِ ، وَمِنْهَا
خَرَجَتْ رَايَاتُ الْإِسْلَامِ لِتُوحِدَ شِبْهَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ثُمَّ
انْطَلَقَتْ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ . . تُبَشِّرُ الشُّعُوبَ بِالتَّحْرِيرِ
وَتُزَفُّ إِلَيْهَا الْعَدْلَ وَالْحُرِّيَّةَ . . وَتَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَعَارِكِهِ
خَالِدَةً مَا تَزَالُ أَخْبَارُهَا تُرَوَّى فَتُشِيرُ الْإِعْجَابَ لَدَى الْقَادَةِ
وَالْجُنُودِ ، وَتَغْرَسُ الْعِزَّةَ فِي نُفُوسِ النَّاشِئَةِ . .



في حِطِّين

١

في مطلع القرن الأول الهجري ، السابع الميلادي ،
رَفَرَت رَايَاتُ الْإِسْلَامِ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ مُعَلِّنةً تَحْرِيرَهَا مِنْ
الْإِسْتِعْمَارِ الرُّومَانِيِّ . لَكِنَّ الرُّومَانَ لَمْ يَكْفُوا عَنْ مُحَاوَلَاتِهِمْ
الْفَاشِلَةِ فِي سَبِيلِ الْعُودَةِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ ، الْغَرِيبَةِ ، وَتَسْخِيرِ
شُعْبِهَا لِخِدْمَةِ مَصَالِحِهِمْ . . . وَنَهَبِ خَيْرَاتِهَا . . .

وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ ، نَشِبَتِ الْحُرُوبُ الَّتِي عُرِفَتْ بِاسْمِ
« الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ » . . . لِأَنَّ الْجُيُوشَ الْجَزَارَةَ الَّتِي حَشَدَتْهَا
أُورْبَا لِلْعُدُوَانِ عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ كَانَتْ تَسْخِذُ الصَّلِيبَ
شِعَارًا تَرْفَعُهُ عَلَى أَعْلَامِهَا وَتُرِّنُ بِهِ ثِيَابَهَا !

بَدَأَتِ الْحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ عِنْدَمَا أُرْسِلَ الْإِمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ
إِلَى « بَابَا » الْكَنِيسَةِ الْغَرِيبَةِ فِي « رُومَا » . يَسْتَجِدُّ بِهِ ضِدَّ أَمْرَاءِ

«السلاجقة» المسلمون ، الذين جاءوا من «إيران» واستولوا
على كثير من بلاد الشام في القرن الحادي عشر الميلادي . .
وباتوا يهدّدون «القُسطنطينية» عاصمة القسم الشرقي من
الإمبراطورية الرومانية . وكان «البابا» يعلم بمدّ سيادته إلى
«بيت المقدس» ، فانتَهز الفرصة ودعا المسيحيين بأوروبا إلى
الاستيلاء على بلاد الشام . .

وسرعان ما تجمع مائة وخمسون ألف رجل من أنحاء
أوروبا ، وزحفوا إلى «فلسطين» بمساعدة الإمبراطور
الروماني . . واحتلوا مدينة القدس !

وقتل الصليبيون سكان القدس من العرب . . جميعاً ، فلم
يَدْعُوا طفلاً أو امرأة أو شيخاً !

وبلغ عدد القتلى سبعين ألفاً !
واستمر الاحتلال الصليبي للأرض المقدسة قرنين من
الزمان ، بغوا فيها وطفحوا ، وظلموا وأفسدوا . .

ومن هناك حاولوا أن يستولوا على مصر ، واعتدى بعضهم
على شبه الجزيرة العربية .

لَكِنَّ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ كَانَتْ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ !
وَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ هَزِيمَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى
يَدِ الْقَائِدِ الْمُسْلِمِ الْعَظِيمِ : «صَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ» ..



أَصَابَ الضَّعْفُ الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ فِي «بَغْدَادَ» حَتَّى لَمْ يَعُدْ
لِلْخَلِيفَةِ شَيْئًا مِنَ السُّلْطَانِ سِوَى الدُّعَاءِ لَهُ عَلَى مَنَائِرِ الْمَسَاجِدِ . .
وَفِي مِصْرَ كَانَتْ الْخِلَافَةُ الْفَاطِمِيَّةُ قَدْ بَلَغَتْ نِهَايَتَهَا أَوْ
كَادَتْ ، وَعَمَّتِ الْفَوْضَى الْبِلَادَ . .

وَكَانَ تَدَهُورُ الْأُمُورِ مِنَ الدَّوْلَتَيْنِ : الْعَبَّاسِيَّةِ وَالْفَاطِمِيَّةِ ،
وَالْانْقِسَامَاتُ الدَّاخِلِيَّةُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ، السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ فِي
تَمَكُّنِ الصَّلِيبِيِّينَ مِنَ الْاسْتِقْرَارِ بِبِلَادِ الشَّامِ وَإِنْشَاءِ مَمْلَكَةِ
الْقُدْسِ . . وَإِمَارَاتِ «الرَّهَاءِ» وَ«أَنْطَاكِيَّةِ» وَ«طَرَابُلُسِ» . .
وَتَطَلُّعِهِمْ إِلَى السَّيْطَرَةِ عَلَى مَنْطَقَةِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ كُلِّهَا . .

لَكِنَّ الْإِسْلَامَ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ ،
فَيَمْلُؤُهَا إِيمَانًا . . وَيَحْفِزُهُمْ لِلتَّحَرُّكِ دِفَاعًا عَنْ أَوْطَانِهِمْ . .

وَفِي عَامِ ١١٢٧ الْمِيلَادِيِّ بَدَأَ حَاكِمُ «الْمُوصِلِ» ،
«عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي» يَدْعُو إِلَى الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا

الْوَسِيلَةَ الْوَحِيدَةَ لِمُوَاجَهَةِ الْخَطَرِ الصَّلِيبِيِّ وَاسْتِرْجَاعِ
الْأَرَاضِي الْمُحْتَلَّةِ .

وَلَأَنَّ دَعْوَتَهُ كَانَتْ صَادِقَةً . .

وَلَأَنَّ وَحْدَةَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ . .

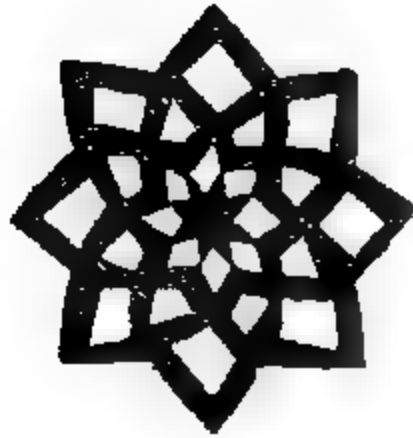
نَجَحَ «عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي» مِنَ الْاِسْتِيلَاءِ عَلَى «حَلَب» . .
و«حِمَاة» . . و«حِمَص» . . وَضَمَّهَا إِلَى الْمَوْصِلِ ، ثُمَّ
هَاجَمَ الصَّلِيبِيِّينَ فِي «الرَّهَا» وَاسْتَرَدَّهَا مِنْهُمْ ا
وَتَوَفَّى «عِمَادُ الدِّينِ» بَعْدَ حِينٍ ، فَاقْتَسَمَ وَلَدَاهُ الْأَمْرَ مِنْ
بَعْدِهِ . .

الْمَوْصِلُ آلَتْ إِلَى وَلَدِهِ «سَيْفِ الدِّينِ» ، وَحَلَبُ وَمَا حَوْلَهَا
كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ وَلَدِهِ «نُورِ الدِّينِ» . .

وَاقْتَدَى «نُورُ الدِّينِ» بِوَالِدِهِ ، فَأَخَذَ يَعْمَلُ عَلَى جَمْعِ
الْبُلْدَانِ الشَّامِيَّةِ تَحْتَ قِيَادَتِهِ . وَسَعَى فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى تَقْوِيَةِ
السُّلْطَةِ الدِّينِيَّةِ لِلْخِلَافَةِ ، فَأَعَدَّ جَيْشًا لِلْقَضَاءِ عَلَى الْفَوْضَى
السَّائِدَةِ فِي مِصْرَ وَضَمَّهَا إِلَى الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . . وَجَعَلَ قِيَادَةَ
ذَلِكَ الْجَيْشِ لِقَائِدٍ مِنْ قَوَادِهِ الْأَقْرَبَاءِ ، وَهُوَ «أَسَدُ الدِّينِ

شِيرْكُوهُ» ..

وَفِي عَام ١١٦٤ الْمِيلَادِي سَارَ «أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ» إِلَى
مِصْرَ ، وَفِي صُحْبَتِهِ ابْنُ أَخِيهِ «صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيْبُورِيُّ» ..





بِسَارٍ «أَسَدُ الدِّينِ» إِلَى مِصْرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : عام ١١٦٤
الميلادى .. عام ١١٦٧ .. وعام ١١٦٨ ..
وَفِي الْمَرَّاتِ الثَّلَاثِ كَانَ «صَلَاحُ الدِّينِ» مِنْ قُوَادِهِ
الْبَارِزِينَ .

فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى اسْتَجَدَّ الْوَزِيرُ الْفَاطِمِيُّ - الَّذِي لَمْ يَكُنْ
يَعْنِيهِ سِوَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَنْصِبِهِ - بِالْأَعْدَاءِ ! أَجَلٌ ، اسْتَجَدَّ
بِمَلِكِ الْقُدْسِ الصَّلِيبِيِّ .. الَّذِي انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَزَحَفَ إِلَى
مِصْرَ .

وَانْتَهَى الْقِتَالُ بَيْنَ الصَّلِيبِيِّينَ وَجَيْشِ «أَسَدِ الدِّينِ» بِاتِّفَاقِ
الطَّرَفَيْنِ عَلَى الْأَنْسِحَابِ مِنْ مِصْرَ ..

ثُمَّ تَكَرَّرَتْ الْأَحْدَاثُ عام ١١٦٧ ..
عَادَ «أَسَدُ الدِّينِ» إِلَى مِصْرَ فَعَادَ الْوَزِيرُ الْفَاطِمِيُّ يَسْتَجِدُّ
بِالصَّلِيبِيِّينَ ، وَيَقْدِمُ قِتَالَهُ عَنِيفًا . انْسَحَبَ الصَّلِيبِيُّونَ .
وَانْسَحَبَ أَسَدُ الدِّينِ وَصَلَاحُ الدِّينِ .

وَفَجْأَةً اِنْعَكَسَتِ الْأَوْضَاعُ . .

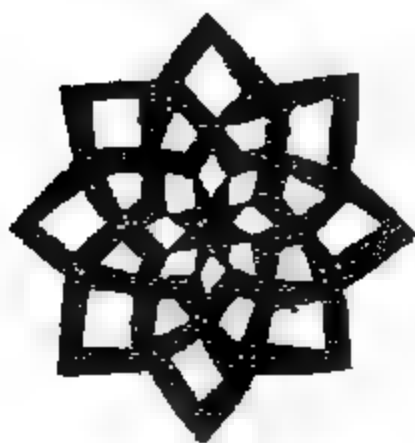
كَشَفَ الصَّلِيبِيُّونَ عَنْ نَيْتِهِمُ الْحَقِيقَةَ ، وَسَارُوا إِلَى مِصْرَ
يُرِيدُونَ احْتِلَالَهَا . وَكَانَ مِنَ الطَّيِّبِ أَنْ يَلْجَأَ الْوَزِيرُ الْفَاطِمِيُّ
إِلَى اقْرَبِ قُوَّةٍ مُسْلِمَةٍ ، فَاتَّصَلَ بِنُورِ الدِّينِ الَّذِي بَعَثَ
أَسَدَ الدِّينِ وَابْنَ أَخِيهِ صَلَاحَ الدِّينِ لِتَخْلِصِ مِصْرَ مِنَ
الصَّلِيبِيِّينَ . .

وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ، طَرَدَ «أَسَدُ الدِّينِ» الصَّلِيبِيِّينَ مِنْ مِصْرَ . .
وَتَوَلَّى السُّلْطَةَ الْفِعْلِيَّةَ فِي الْبِلَادِ . لَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تُوفِّيَ ،
فَتَوَلَّى السُّلْطَةَ فِي مِصْرَ «صَلَاحُ الدِّينِ» الَّذِي رَاحَ يَتَدَلُّ بِجُهْدِهِ
لِتَنْظِيمِ الْأُمُورِ فِي الْبِلَادِ وَتَقْوِيَةِ جَيْشِهَا . .

لَكِنْ مَلِكُ الْقُدْسِ لَمْ يَقِفْ سَاكِتًا وَهُوَ يَرَى مِصْرَ تَزْدَادُ
قُوَّةً مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ ، فَطَلَّبَ مِنَ الْإِمْبِرَاطُورِ الرُّومَانِيِّ أَنْ
يُعَاوَنَهُ عَلَى احْتِلَالِهَا . وَسُرْعَانَ مَا تَحَرَّكَ الْأُسْطُولُ الرُّومَانِيُّ
قَاصِدًا «دِمِشَاطَ» ، عَلَى خِيْنِ زَحَفَ الصَّلِيبِيُّونَ بَرًّا إِلَى مِصْرَ .
عِنْدَئِذٍ ظَهَرَتْ مِيزَةُ الْوَحْدَةِ الْمِصْرِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، فَقَدْ اِنْدَفَعَتْ
كُتَائِبُ «نُورِ الدِّينِ» تَهَاجِمُ الْمَوَاقِعَ الصَّلِيبِيَّةَ فِي الشَّامِ . وَهَكَذَا

لَمْ يَجِدِ الصَّلَيبُ بَدْءًا مِنَ التَّرَاجُعِ عَنْ مِصْرَ لِيُدَافِعُوا عَنْ
فِلَاسْطِينِ ، فَلَمْ يَجِدِ الْأَسْطُولُ الرُّومَانِيُّ بَدْءًا مِنَ
الْإِيْحَارِ عَائِدًا إِلَى قَوَاعِلِهِ ..

وَتَفَرَّغَ صَلاَحُ الدِّينِ لِلْإِصْلَاحَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ بِمِصْرَ ،
وَالْإِصْلَاحَاتُ الدَّاخِلِيَّةُ فِي أَيِّ بَلَدٍ هِيَ أَسَاسُ قُوَّتِهِ
الْخَارِجِيَّةِ ..



في عام ١١٧٢ الميلادي نجح «صلاح الدين الأيوبي» في ضم «الثوبة» إلى مصر، كما ضم إليها «اليمن» عام ١١٧٣ ..

وفي عام ١١٧٤ توفي «نور الدين» فلم يعد بين الحكام المسلمين من يقدر على توحيد الأمة وجمع كلمتها والدفاع بقوة عن مصالحها غير «صلاح الدين» .

سار «صلاح الدين» من مصر قاصدا بلاد الشام ، فاستقبلته دمشق .. وحنص .. وحماة .. استقبل الأبطال وأسرع الخليفة العباسي إلى تأييد البطل المسلم ، مؤكدا سلطته على مصر والشام والثوبة .. والمنطقة العربية من شبه الجزيرة العربية ..

غير أن الرومان .. والصليبيين .. عادوا إلى مؤامراتهم ، يريدون القضاء على «صلاح الدين» .. وعلى مصر . فشرع صلاح الدين يقيم قلعة المشهورة فوق جبل المقطم

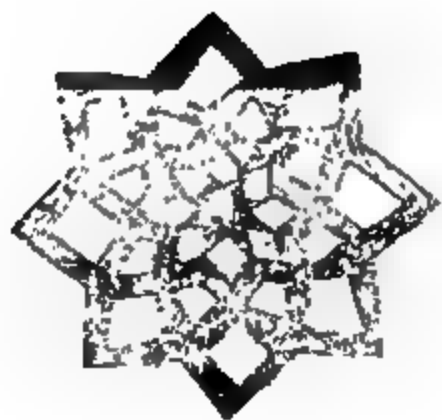
بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَحَاطَ الْعَاصِمَةَ الْمِصْرِيَّةَ بِسُورٍ كَبِيرٍ يُسَرُّ الدِّفَاعَ عَنْهَا . . وَبَنَى أُسْطُولًا قَوِيًّا فِي الْمَوَانِي الْمِصْرِيَّةِ . ثُمَّ لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ تَأْتِيَهُ جُيُوشُ الْأَعْدَاءِ فِي مِصْرَ ، بَلْ قَادَ جَيْشَهُ إِلَى الشَّامِ حَيْثُ دَارَتْ مَعَارِكُ عَنِيفَةٌ . .

وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى الْأُسْطُولِ الْمِصْرِيِّ بِمُهَاجَمَةِ «عَكَّا» ! لَمْ يَلْبَثِ الْأَعْدَاءُ أَنْ طَلَبُوا الصُّلْحَ ، فَقَبِلَهُ «صَلَاحُ الدِّينِ» لِيَسْتَأْنِفَ الْعَمَلَ عَلَى تَوْحِيدِ الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَشْدِ مَوَارِدِهَا ، تَمْهِيدًا لِخَوْضِ الْمَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ مَعَ الصُّلَيْبِيِّينَ . .

وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى اسْتَوْلَى عَلَى حَلَبَ . . ثُمَّ إِذَا بِأَمِيرِ أَنْطَاكِيَّةِ الصُّلَيْبِيِّ يَجْرُو عَلَى مُهَاجَمَةِ الْأَرْضِ الْحِجَازِيَّةِ !

نَقَلَ أَجْزَاءَ السُّفُنِ عَلَى الْجِمَالِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وَهُنَاكَ أَعَادَ جُنُودَهُ تَرْكِيبَهَا وَرَاحُوا يَعْتَدُونَ عَلَى الشُّوَاطِئِ الْعَرَبِيَّةِ . . وَاسْتَطَاعَ بَعْضُ رِجَالِهِ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْ «الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ» ! لَكِنْ شَفِيقَ «صَلَاحِ الدِّينِ» أَعَدَّ أُسْطُولًا مِصْرِيًّا وَتَصَدَّى لِسُفُنِ الصُّلَيْبِيِّينَ ، وَقَضَى عَلَيْهَا جَمِيعًا .

وفي عام ١١٨٦ الميلادي اكتملت الوحدة الإسلامية
بانضمام الموصل إلى كتائب الجهاد، ورفقت رايات
الإسلام في العراق ومصر وسورية والثوبة وشبه الجزيرة
العربية... تنتظر قرار القائد لتقدم إلى أرض المعركة... إلى
«حطين»!





في عام ١١٨٧ الميلادي عاد الصليبيون إلى الاعتداء على
قوافل المسلمين ، فدعا «صلاح الدين» الأمة إلى الجهاد . .
وسرعان ما أقبل المقاتلون المسلمون من جميع الأقطار
العربية ، فاجتمع حول صلاح الدين خمسة وعشرون ألف
جندي : اثنا عشر ألف فارس ، وثلاثة عشر ألف راجل . .
وبهذه القوة الكبيرة سار إلى «طبرية» التي لم تلبث أن فتحت
أبوابها لرايات الإسلام . .

وكان الأمراء الصليبيون يعقدون مؤتمرا في عكا لتسوية
الخلافات التي فرقتهم بسبب أطماعهم ، ورغبة كل منهم في
السيطرة والتحكم ، فلما جاءتهم الأنباء بسقوط طبرية في يد
المسلمين هاجوا وماجوا . . وساروا إلى طبرية بجيوشهم التي
بلغت خمسين ألف جندي !

لكن «صلاح الدين» اعترض طريقهم عند حطين ، في
موقع يسيطر منه على المياه والعشب . ومن هناك بعث فرسانه

يُهَا جَمُوعُهُمْ بِالسَّهَامِ ، وَلَا يَتْرَكُونَ لَهُمْ فُرْصَةً يَرْتَاخُونَ فِيهَا . .
وَأَخِيرًا بَلَغَ الْأَعْدَاءُ الْمَوْقِعَ الَّذِي اخْتَارَهُ «صَلَاحُ الدِّينِ»
لِلْمَعْرَكَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَرَهَقَهُمُ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ ، وَنَالَتْ مِنْهُمْ
هَجَمَاتُ الْفُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ . وَلَمْ يَكْذِبْ تَقْدِيرُهُمُ الْمَقَامُ عَلَى
مُرْتَفَعَاتِ حِطُّينَ حَتَّى أَشْعَلَ رِجَالُ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَشْوَاكَ
الْيَابِسَةَ فِي السُّفُوحِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ ، فَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَعَبًا . .
وَعَرَسَ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِهِمْ . .

وَدَارَ الْقِتَالُ ، فَأَسْفَرَ عَنْ نَصْرِ مُؤَيَّدٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَهَزِيمَةٍ
مُنْكَرَةٍ لِلْأَعْدَاءِ الَّذِينَ قُتِلَ مِنْهُمْ وَأُسِرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ . . حَتَّى كَانَ
مَنْ يَرَى الْقَتْلَى يَظُنُّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَأْسِرُوا أَحَدًا ، وَمَنْ يَرَى
الْأَسْرَى يَظُنُّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا !
وَكَانَتْ مَعْرَكَةٌ طَبَرِيَّةٌ بِدَايَةِ النُّهَايَةِ لِلاِخْتِلَالِ الصُّلَيْبِيِّ فِي
الشَّامِ وَفِلِسْطِينَ . .

فَقَدْ اسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهَا عَلَى مَدُنِ السَّاحِلِ جَمِيعًا :
«عَكَا» وَ«غَزَّة» وَ«حِيفَا» وَ«صَيْدَا» وَ«يَبُوت» . .
ثُمَّ رَفَرَقَتْ رَايَاتُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْقُدْسِ ، عَاصِمَةِ

الأرض المباركة «فلسطين» . . لكن المسلمين لم يفعلوا بها
فعل الصليبيين . .

أجل : لم يقتل المسلمون من كان بالقدس من
الأعداء . . بل تركوهم يذهبون بسلام إلى حيث يشاءون . .
هكذا أدب الإسلام أبنائه ، فإذا هم يفتحون الأرض
ليجعلوا كلمة الله هي العليا . . والسلام هو شعار . . والأمن
هو العهد . . ولا يعتدون !

رقم الإيداع	١٩٩٢ / ٤٢٥٩
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-3702-7

١ / ٩٢ / ١١٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.و.)

رايات الإسلام

- ١ - في اليمامة
- ٢ - في اليرموك
- ٣ - في القادسية
- ٤ - في عين شمس
- ٥ - في نهاوند
- ٦ - في ذات الصواري
- ٧ - في المغرب
- ٨ - في الأندلس
- ٩ - في حطين
- ١٠ - في المنصورة
- ١١ - في عين جالوت



دارالمعارف